[219] المتقدمة، لان هذه المعاني كلها ترمي إلى غرض، وتجري إلى أمد، ويروى هذا القول عن الحسن البصري، وكان يقول: (نحن آخرها واكرمها على ا)، ومثل ذلك ما روي عن النبي صلى ا عليه وآله أنه قال: (أنكم تتممون [1] سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على ا عزوجل، فهو موافق لمعنى (انتم خير أمة)، إلا أنه تعالى قال: (كنتم) لتقدم البشارة بهذا الحال. 6 - وقد روي عن الحسن ايضا: أنه كان يقول: (هكذا وا كانوا مرة)، وبعض المسلمين كان يقول: (أعوذ با أن أكون كنتيا)، أي: ممن يقال له: كنت تفعل الخير فيما مضى [2]، لان ذلك دليل على ترك فعله في المستقبل، فهدا القول الاخير المروي عن الحسن يدل على أنه ذهب إلى أن حال القوم تغيرت في المستقبل، وكانت في الماضي على السنة [3] المحمودة، والطريقة السديدة، وهذا معنى قوله: (هكذا وا كانوا مرة). إلا أن الامر إذا بين حق التبيين، وجد غير مطابق لما ذهب إليه الحسن، لان هذا الخطاب إنما خوطب به المؤمنون في زمن النبي صلى ا عليه وآله

---

(1) رواه في مجمع البيان (انتم وفيتم...) (2) الكنتي كما في معاجم اللغة: الشيخ الكبير، ويسمى كنتيا لانه يقول كنت، أو يقال له كنت، وعن الفراء: (الكنتي في الجسم والكاني في الخلق) وعن ابن الاعرابي: (إذا قال كنت شابا وشجاعا فهو كنتي، وإذا قال كان لي مال فكنت اعطي منه فهو كاني)، وعنه ايضا: وكنت في خلقه (بفتح الخاء) وكان في خلقه (بضم الخاء) فهو كنتي وكاني) (3) وفي (خ): الصفة.